

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

(فأصل مشيته وأخطأ مشيها ... فلذاك سموه أبا مرقال) .

ولا يفسد خاطرك من جعل يذم الزمان وأهله ويقول ما بقى في الدنيا كريم ولا فاضل ولا مكان يرتاح فيه فإن الذين تراهم على هذه الصفة أكثر ما يكونون ممن صحبه الحرمان واستحقت طلعتة للهوان وأبرموا على الناس بالسؤال فمقتوهم وعجزوا عن طلب الأمور من وجوها فاستراحوا إلى الوقوع في الناس وإقامة الأعذار لأنفسهم بقطع أسبا بهم وتعذير أمورهم ولا تزل هذين البيتين من فكرك .

(لن إذا ما نلت عزا ... فأخو العز يلين) .

(فإذا نابك دهر ... فكما كنت تكون) وقول الآخر .

(ته وارتفع إن قيل أقتر ... وانخفض إن قيل أثرى) .

(كالغصن يسفل ما اكتسي ... ثمرا ويعلو ما تعرى) ولا قول الآخر .

(الخير يبقى وإن طال الزمان به ... والشر أخبث ما أوعيت من زاد) واعتقد في الناس ما قاله القائل .

(ومن يلحق خيرا يحمد الناس أمره ... ومن يفو لا يعدم على الغى لائما) وقريب منه قول القائل .

(بقدر الصعود يكون الهبوط ... فإياك والرتب العاليه) .

(وكن في مكان إذا ما سقطت ... تقوم ورجلاك في عافية) وتحفظ بما تضمنه قول الآخر